"الذكور من 16 عامًا فما فوق... ارفعوا أيديكم": "الجارديان" تصف اقتحام القوات الإسرائيلية لمستشفى الشفاء

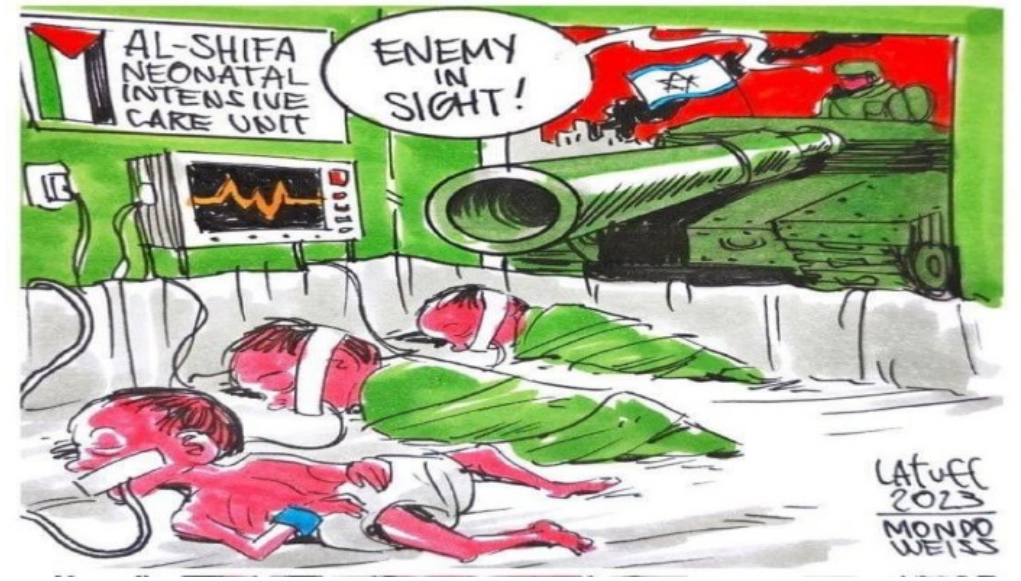

الخميس 16 نوفمبر 2023 06:31 م

وصفت صحيفة "الجارديان" في تقرير كيف دخلت القوات الإسرائيلية مستشفى الشفاء في غزة في "عملية مستهدفة" منذ الساعة الثالثة صباحًا يوم أمس.

وقال التقرير الذي كتبته مراسلة الجارديان "روث مايكلسون": "قبل ثلاث ساعات من الفجر، أفاد شهود وأطباء داخل أكبر مستشفى في غزة أن الدبابات الإسرائيلية دخلت المجمع الطبي المترامي الأطراف على الطرف الغربي لمدينة غزة.

ونقل التقرير تصريحات مراسل وكالة الأنباء الفلسطينية "خضر الزعنون"، لشبكة "سي إن إن": "يمكننا رؤيتهم وهم يوجهون مدافع الدبابات نحو المستشفى ... إنهم داخل المجمع بالدبابات".

وكان "منير البرش"، وهو طبيب داخل مستشفى دار الشفاء ووكيل وزارة الصحة الفلسطينية، قد ناشد في وقت سابق القوات الإسرائيلية التي تقترب من توخي الحذر.

وقال "البرش" للجيش الإسرائيلي في مكالمة هاتفية حصلت عليها الجزيرة: "وجودك داخل المستشفى سيخلق حالة من الخوف والهستيريا بين المرضى هنا. جميع طوابق المستشفى مليئة بالناس من الطابق الأول إلى الطابق السادس".

وعلى مدى خمسة أيام، كان الجيش الإسرائيلي يقترب من المستشفى، حيث بقي مئات المرضى، بما في ذلك الأطفال حديثي الولادة، بدون كهرباء ومع القليل من الطعام مع احتدام القتال حولهم.

وقال شهود لرويترز، إن الدبابات دخلت المجمع في الثالثة صباحًا وإن إحداها كانت متوقفة أمام قسم الطوارئ.

وقال مدير المستشفيات في القطاع "محمد زقوت"، إن جنود الاحتلال دخلوا قسم الطوارئ ومبنى الجراحة، الذي يضم أيضًا وحدات للعناية المركزة. وقال مسؤول في وزارة الصحة بغزة لوكالة فرانس برس، إنه رأى "عشرات الجنود والقوات الخاصة داخل مباني الطوارئ والاستقبال".

وقال شهود عيان لـ"بي بي سي" و"وكالة فرانس برس"، إن الجنود الإسرائيليين استخدموا مكبرات الصوت لمطالبة جميع الذكور الذين تتراوح أعمارهم بين 16 و40 عامًا بمغادرة كل جزء من مجمع المستشفى باستثناء أجنحة الجراحة والطوارئ والدخول إلى فناء المستشفى.

وصاح جندي بلكنة عربية: "جميع الرجال الذين تبلغ أعمارهم 16 عامًا فما فوق. ارفعوا أيديكم... اخرجوا من المبنى باتجاه الفناء واستسلموا".

وأفاد تقرير الجارديان استسلام حوالي 1000 رجل فلسطيني، وأيديهم فوق رؤوسهم، وتم اقتيادهم سريعًا إلى ساحة المستشفى الواسعة، وقام الجنود الإسرائيليون بتجريد بعضهم من ملابسهم أثناء فحصهم بحثًا عن أسلحة أو متفجرات.

وقالت إسرائيل، إن قواتها قتلت نشطاء في اشتباك بالخارج ولكن بمجرد دخولها لم يكن هناك قتال. ونشر جيش الاحتلال مقطع فيديو يظهر جنودًا يحملون صناديق مكتوب عليها "أغذية الأطفال" و"إمدادات طبية".

وقال المتحدث باسم وزارة الصحة الفلسطينية في غزة، "أشرف القدرة"، لقناة الجزيرة، إن "الأطباء والمرضى والنازحين هم فقط من كانوا حاضرين عندما دخلت القوات الإسرائيلية قسم الطوارئ بالمستشفى".

وأضاف: "ليس لدينا ما نخاف منه أو نخفيه".

وقال "عمر زقوت"، الذي يعمل في غرفة الطوارئ في مستشفى الشفاء، لقناة الجزيرة، إن الجنود الإسرائيليين احتجزوا واعتدوا على بعض الرجال الذين لجأوا إلى هناك. وقال: "إنهم لم يجلبوا أي مساعدات أو إمدادات، لقد جلبوا فقط الرعب والموت".

ووصف الجيش الإسرائيلي الغارة بأنها "عملية دقيقة وموجهة ضد حماس في منطقة محددة في مستشفى الشفاء، بناء على معلومات استخباراتية وضرورة تشغيلية".

وأضاف التقرير: "لطالما أكدت السلطات الإسرائيلية أن حماس تستخدم المنطقة الواقعة أسفل المستشفى كمركز قيادة. وتنفي حماس والعاملون في المستشفى ذلك".

وقال الجيش الإسرائيلي في إحاطة، إن الجنود عثروا على "أسلحة وبنية تحتية إرهابية أخرى" في الشفاء وأنهم رأوا أدلة ملموسة على أن حماس استخدمت مستشفى الشفاء كمقر، وهم يعتزمون نشرها لاحقا.

وقالت حماس، إن مزاعم الجيش الإسرائيلي "ليست سوى استمرار للأكاذيب والدعاية الرخيصة التي تحاول إسرائيل من خلالها تبرير جريمتها الرامية إلى تدمير القطاع الصحي في غزة".

واستمرت الغارة حتى فترة ما بعد الظهر، على الرغم من قلة التفاصيل بسبب انقطاع الاتصالات على نطاق واسع، والذي قالت شبكتا الاتصالات الفلسطينيتان الرئيسيتان إنه نجم عن نقص الوقود وانقطعت المكالمات الهاتفية بين الموظفين داخل مستشفى الشفاء ومسؤولي وزارة الصحة في جميع أنحاء غزة

وقال رئيس منظمة الصحة العالمية "تيدروس أدهانوم جيبريسوس"، إن منظمته فقدت الاتصال بالمسعفين داخل مستشفى الشفاء وأوضح "بورش" أن القوات الإسرائيلية لا تزال موجودة في المستشفى وأن الطاقم الطبي تعهد بالبقاء مع المرضى حتى النهاية

وجاءت الغارة بعد أيام من معاناة المسعفين والمرضى والمدنيين الذين يحتمون داخل المجمع، حيث وصف الموظفون كيف نقلوا كل مريض إلى ممرات المستشفى وبعيدًا عن النوافذ خوفًا من إطلاق النار

وقال "بورش" لصحيفة "الجارديان"، إن بعض الذين حاولوا الفرار من مستشفى الشفاء في وقت سابق من هذا الأسبوع تعرضوا لإطلاق النار أثناء مغادرتهم أرض المستشفى

وقالت وزارة الصحة الفلسطينية، إن 40 مريضًا توفوا يوم الثلاثاء بعد خمسة أيام من انقطاع الوقود اللازم لتشغيل المولدات التي تغذي آلات غسيل الكلى وغيرها من المعدات الطبية الحيوية كما نفدت المياه النظيفة في المستشفى، وقال الأطباء إنهم يعيشون على التمر للبقاء على قيد الحياة بينما تضاءلت الإمدادات الغذائية إلى لا شيء مع تكدس الجثث أمام المستشفى

وقال مكتب الأمم المتحدة للشؤون الإنسانية، إن العاملين في مستشفى الشفاء، الذي كان على مدى عقود محور النظام الطبي في غزة، بدأوا الاستعدادات لإنشاء مقبرة جماعية لدفن 180 جثة أمام المنشأة، حيث لم يكن هناك سبيل للمغادرة لدفن الموتى

https://www.theguardian.com/world/2023/nov/15/all-men-16-years-and-above-raise-your-hands-how-al-shifa-raid-unfolded